كتاب: الهاء

ها: ها للتنبيهِ في قولهم هذا وهذه وقد رُكِّبَ مَع ذا وذِهِ وأولاء حتى صارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ منها، وها في قولِهِ تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ اسْتِفْهَامٌ، قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ﴾ وها كَلِمَةٌ في معنى الأَخْذِ وهو نَقِيضُ هَاتِ أي أعْطِ، يقالُ هَاؤُمْ وهَاؤُما وهاؤُمُوا وفيه لُغَةٌ أُخْرَى: هَاء، وهاآ، وهاؤُا، وهائِي وَهَأَنَ، نحوُ خَفْنَ وقيلَ هَاكَ، ثُمَّ يُثَنَّى الكافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ وقيل هذه أسماءُ الأفعالِ، يقالُ هاءَ يَهَاءُ نحوُ خافَ يَخَافُ، وقيلَ هانَى يُهَانِي مِثْلُ نادَى يُنَادِي، وقيلَ إهاءُ نحوُ إخالُ.

هات: يقالُ هاتِ وهاتِيا وهاتُوا، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾.

هاج: يقالُ هاجَ البَقْلُ يَهِيجُ اصْفَرَّ وطابَ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ وأهْيَجَتِ الأرضُ صارَ فيها كذلك، وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجاً وهَياجاً وهَيَّجْتُ الشَّرَّ والحَرْبَ والهَيْجَاءُ الحَرْبُ وقد يُقْصَرُ، وهَيَّجْتُ البَعِيرَ: أثَرْتُهُ.

هار: يقالُ هارَ البِنَاءُ وتَهَوَّرَ إذا سَقَطَ نحوُ انهَارَ، قال: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وقُرِئَ: هارَ، يقالُ بِئْرٌ هائِرٌ وهارٌ وهارٍ ومُهَارٌ، ويقال انهار فلانٌ إذا سَقَطَ من مَكانٍ عالٍ.

هان: الهَوَانُ على وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا تَذَلُّلُ الإنْسَانِ في نَفْسِهِ لِمَا لا يُلْحِقُ به غَضَاضَةً فيُمْدَحُ به نحوُ قولِهِ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ونحوُ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ» الثاني: أن يكونَ من جِهَةِ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍ به فَيُذَمُّ به. وعلى

الثاني قولُه تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ - فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ ويقالُ هانَ الأمْرُ على فلانٍ سَهُلَ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ - وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾.

هبا: هَبَا الغُبَارُ يَهْبُو ثارَ وسَطَعَ، والهَبْوَةُ كالْعَبْرَةِ، والهَبَاءُ دُقَاقُ التُّرابِ وما نَبت في الهَوَاءِ فَلا يَبْدُو إلاّ في أثْناءِ ضَوْءِ الشمس في الكُوَّةِ، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾.

هبط: الهُبُوط الانحِدَارُ على سبِيلِ القَهْر كهُبُوطِ الحَجَرِ، والْهَبُوطُ بالفتْح المُنْحَدِرُ، يقالُ هَبَطْتُ أنَا وهَبَطْتُ غيْرِي، يكُونُ اللازِمُ وَالمُتَعدِّي على لفْظٍ واحدٍ، قال: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ يقالُ هَبَطْتُ وهَبَطْتُه هَبْطاً، وَإذا استُعْمِلَ في الإنسانِ الْهُبُوطُ فَعَلَى سبيلِ الاسْتخفافِ بخلافِ الإنْزَالِ، فإنَّ الإنْزَالَ ذَكَرَهُ تعالى في الأشْيَاءِ التي نَبَّهَ على شَرَفِهَا كإنْزَالِ المَلائكةِ والقُرآنِ والمَطَرِ وغير ذٰلك.

والهَبْطُ ذُكِرَ حيثُ نَبَّهَ على الغَضِّ نحوُ: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ وليس في قولِهِ: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ، ألا تَرَى أنه تعالى قال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

هجد: الهُجودُ النَّوْمُ والهاجِدُ النَّائمُ، وهَجَّدْتُه فَتَهَجَّدَ أزَلْتُ هُجُودَهُ نحوُ مَرَّضْتُه. ومعناهُ أيْقَظْتُه فَتَيَقَظَ، وقولُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾ أي تَيَقَظَ بالقُرْآنِ وذٰلك حَثٌّ على إقامةِ الصلاةِ في الليل المَذكورِ في قولِهِ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ﴾ والمتَهَجِّدُ المصَلِّي لَيْلاً.

هجر: الهَجْرُ والهِجْرَانُ مُفَارَقَةُ الإنسانِ غيرَهُ إمَّا بالبَدَنِ أو باللِّسَانِ أو بالقَلْبِ، قال تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ كِنَايَةٌ عن عدم قُرْبهنَّ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ فهذا هَجْرٌ بالقَلْبِ أَوْ بالقَلْبِ وَاللِّسَانِ. وقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا

جَمِيلًا﴾ يحتَمِلُ الثلاثةَ ومدْعُوٌّ إلى أَنْ يَتَحرَّى أيَّ الثلاثةِ إنْ أمكَنَهُ معَ تَحرِّي المُجَامَلَةِ، وقوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ فَحثٌّ على المُفَارَقَةِ بالوُجُوهِ كُلِّها. والمُهَاجَرَةُ في الأصلِ مُصَارَمَةُ الغيْرِ ومُتَارَكَتُه؛ من قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟﴾ وقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وقوله: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فالظاهرُ منهُ الخُرُوجُ مِنْ دارِ الْكُفرِ إلى دارِ الإيمانِ كمنْ هَاجرَ مِن مكَّةَ إلى المدِينَةِ، وقيلَ مُقتضى ذٰلكَ هُجْرَانُ الشَّهَوَاتِ وَالأَخْلاقِ الذَّمِيمَةِ والخَطَايَا وتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وقوله: ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ أي تاركٌ لِقَوْمِي وذاهِبٌ إليهِ. وكذا المجاهدَةُ تَقتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجاهدَةَ النَّفْسِ كما رُوِيَ في الخَبَر «رَجَعْتمْ مِنَ الْجِهَادِ الأَصْغَرِ إلَى الجِهَادِ الأَكْبَرِ»، وهو مُجَاهَدَةُ النَّفسِ. ورُوِيَ «هَاجِرُوا ولاَ تَهْجُرُوا» أي كُونُوا مِنَ المهَاجِرِينَ ولا تَتَشَبَّهُوا بهِمْ في القول دُونَ الفِعْلِ، والهُجْرُ الكلامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبحِهِ. وفي الحديث «وَلاَ تَقُولوا هُجْراً» وأهْجَرَ فلانٌ إذا أتى بِهُجْرٍ من الكلام عن قَصْدٍ، وهَجَرَ المَرِيضُ إذا أتَى ذٰلك من غير قَصْدٍ وقِرِيءَ: مستكبرين به سَامِراً تُهَجُرُون، وقد يُشَبَّهُ المُبَالِغُ في الهَجْرِ بِالمُهْجِرِ فيقالُ أهْجَرَ إذا قَصَدَ ذٰلك.

والهَجِيرُ والهاجِرَةُ الساعَةُ التي يُمْتَنَعُ فيها من السَّيْرِ كالحَرِّ كأنها هَجَرَتِ النَّاسَ وَهُجِرَتْ لذٰلك.

هجع: الهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلاً، قال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وذٰلك يصحُّ أن يكونَ معناهُ كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقاتِ الليل، ويجوزُ أن يكونَ معناهُ لم يكونُوا يَهْجَعُونَ والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْي وَالمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ لِقِلَّتِهِ.

هدد: الهَدُّ هَدْمٌ له وَقْعٌ وَسُقُوطُ شيءٍ ثَقِيلٍ، والهَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ، قال: ﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ وَهَدَّدْتُ البَقَرَةِ إذا أوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ، وَهَدَّدْتُ فلاناً وَتَهَدَّدْتُهُ إذا زَعْزَعْتَهُ

بالوَعِيدِ، وَالهَذْهَذَةُ تَخرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنَامَ، وَالهُذْهُدُ طائِرٌ معروفٌ، قال تعالى: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ وجمعُه هَداهِدُ، وَالهُدَاهِدُ بالضَّمِّ واحِدٌ.

هدم: الهَدْمُ إسْقَاطُ البِنَاءِ، يقالُ هَدَمْتُهُ هدْماً. وَالهَدَمُ ما يُهْدَمُ، والهِدْمُ بالكَسْرِ كذلك لكنِ اخْتَصَّ بالثَّوْبِ البالي وجمعُه أَهْدَامٌ، وَهَدَّمْتُ البِنَاءِ على التَّكْثِيرِ، قالَ تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾.

هدى: الهِدَايَةُ دَلالَةٌ بِلُطْفٍ ومنه الهَدِيَّةُ وَهَوَادِي الوَحْشُ أي مُتَقَدِّمَاتُهَا الهَادِيَةُ لغيرِهَا، وخُصَّ ما كان دَلالةً بِهَدَيْتُ وما كان إعْطَاءً بأهدَيْتُ نحوُ أَهْدَيْتُ الهَدِيَّةَ وَهَدَيْتُ إلى البيتِ إنْ قيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الهِدَايَةَ دَلالَةً بِلُطْفٍ وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ قيلَ ذلك اسْتُعْمِلَ فيه اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ على التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً في المعنَى كقولِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وَهِدَايَةُ الله تعالى للإنْسَانِ على أَرْبَعَةِ أوجُهٍ، الأوَّلُ: الهِدَايَةُ التي عَمَّ بِجِنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ من العَقْلِ والفِطْنَةِ وَالمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ التي أعَمَّ منها كُلَّ شيءٍ بِقَدَرِ فيه حَسْبَ اخْتِمَالِهِ كما قال: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، الثاني: الهِدَايَةُ التي جَعَلَ للناسِ بِدُعَائِهِ إيَّاهُمْ عَلَى ٱلْسِنَةِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ القُرْآنِ ونحوِ ذلك وهو المَقْصُودُ بقولِهِ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، الثالِثُ: التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به مَنِ اهْتَدَى وهو المَعْنِيُّ بقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ الرَّابِعُ: الهِدَايَةُ في الآخِرَةِ إلى الجَنَّةِ المَعْنِيُّ بقولِهِ: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ وهذه الهِداياتُ الأرْبَعُ مُتَرَتِّبَةٌ فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الأولَى لا تَحْصُلُ له الثَّانِيَةُ بلْ لا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ، ومن لم تحْصَلْ له الثانِيَةُ لا تحْصُلُ له الثَّالِثَةُ والرَّابِعَةُ، ومن حَصَلَ له الرَّابِعُ فقد حَصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلَهَا، ومن

حَصَلَ له الثالِثُ فقد حَصَلَ له اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثمَّ يَنْعَكِسُ فقد تَحْصُلُ الأُولَى ولا يحصُلُ له الثانِي ولا يحصُلُ الثالِثُ، والإِنْسَان لا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحداً إلاّ بالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطُّرُقِ دُونَ سائِرِ أَنْواعِ الهِدَايَاتِ وإلى الأوّلِ أشارَ بقولِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ـ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي داعٍ، وإلى سائرِ الهِدَايَاتِ أشارَ بقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وكلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أنهُ مَنَعَ الظالِمِينَ والكافِرِينَ فَهِيَ الهدايَةُ الثالِثَةُ وهي التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به المُهْتَدُونَ، والرَّابِعَةُ التي هي الثَّوَابُ في الآخرَةِ وَإِدْخَالُ الجَنَّةِ نحوُ قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وكلُّ هِدايةٍ نفاهَا اللَّهُ عن النبيِّ ﷺ وعن البَشَرِ، وَذَكَرَ أنهم غيرُ قادِرِينَ عليها فهي ما عَدَا المُخْتَصَّ من الدُّعَاءِ وتَعْرِيفِ الطريقِ، وذلك كإعْطَاءِ العَقْلِ والتَّوْفِيقِ وَإِدْخَالِ الجَنةِ، كقولِهِ عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وإلى هذا المعنَى أشارَ بقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ أي طالبُ الهُدَى وَمُتَحَرِّيه هو الذي يُوَفِّقُهُ وَيَهْدِيهِ إلى طريقِ الجَنَّةِ لا مَنْ ضادَّهُ فَيَتَحَرَّى طريقَ الضَّلالِ والكُفْرِ كقولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وفي أُخرَى ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الكاذِبُ الكَفّارُ هو الذي لا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فإنَّ ذٰلك راجعٌ إلى هذا وإن لم يكن لَفْظُهُ مَوْضُوعاً لذٰلك، ومن لم يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لم يَهْدِهِ، كقوْلِكَ من لم يَقْبَلْ هَدِيَّتي لم أُهْدِ لَهُ وَمَنْ لم يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لم أُعْطِهِ، ومَنْ رَغِبَ عَنِّي لم أرْغَبْ فيه، وقولُهُ: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ وقد قُرِئَ: يَهْدِي إلاّ أَنْ يُهْدَى، أي لا يَهْدِي غيرَهُ ولكنْ يُهْدَى أي لا يعْلَمُ شَيْئاً ولا يَعْرِفُ أي لا هِدَايَةَ لهُ ولو هُدِيَ أيضاً لم يَهْتَدِ لأنها مَوَاتٌ

من حِجَارَةٍ وَنحوِهَا، وظاهرُ اللَّفظِ أنه إذا هُدِيَ اهْتَدَى لإخراجِ الكلامِ أنها أمْثَالُكُمْ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ - وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ - وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك إشارةٌ إلى ما عَرَّفَ من طريقِ الخيرِ وَالشَّرِّ وطريقِ الثوابِ والعِقابِ بالعَقْلِ وَالشَّرْعِ وكذا قولُهُ: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ فهو إشارةٌ إلى التَّوْفِيقِ المُلْقَى في الرَّوْعِ فيما يَتَحَرَّاهُ الإنسَانُ وإياهُ عَنَى بقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ وَعُدِّيَ الهِدَايَةُ في مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وفي مَوَاضِعَ باللامِ وفي مَوَاضِعَ بإلى، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وما عُدِّيَ بِنَفْسِهِ نحوُ: ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

وَلَمَّا كانَتِ الهِدايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفاً مِنَ المُعَرِّفِ، وَتَعَرُّفاً مِنَ المُعَرَّفِ، وبهما تمَّ الهدايةُ وَالتَّعْلِيمُ فإنه مَتَى حَصَلَ البَذْلُ مِنَ الهَادِي وَالمُعَلِّمِ ولم يَحْصُلِ القَبُولِ صَحَّ أن يقالَ لَمْ يَهْدِ ولم يُعَلِّمَ اعْتِباراً بِعَدَمِ القَبُولِ وصَحَّ أن يقالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعتباراً بِبَذْلِهِ، فإذَا كان كذلك صحَّ أن يقالَ إنَّ اللَّهَ تعالى لم يَهْدِ الكَافِرِينَ والفاسِقِينَ من حيثُ إنه لم يَحْصُلِ القَبُولُ الذي هو تمامُ الهدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وصحَّ أن يقالَ هَداهُمْ وَعَلَّمَهُمْ من حيثُ إنه حَصَلَ البَذْلُ الذي هو مَبْدَأُ الهِدَايَةِ. فَعَلَى الاعتبارِ بالأولِ يصحُّ أن يُحْمَلَ قولُهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و﴿وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وعلى الثانِي قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ والأولَى حَيْثُ لم يَحْصُلِ القَبُولُ المُفِيدُ فيقالُ: هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ كقولِهِ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ الآيةَ، وقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وقولُهُ تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ - وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ فقد قيلَ عُنِيَ به الهِدَايَةُ

العامَّةُ التي هي العَقْلُ وَسُنَّةُ الأنبياءِ وأُمِرنَا أن نقولَ ذٰلك بألْسِنَتِنَا وإن كان قد فَعَلَ لِيُعْطِينَا بذٰلك ثَواباً كما أُمِرْنَا أَن نقولَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وإن كانَ قد صلّى عليه بقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ وقيلَ إن ذٰلك دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عن اسْتِغْوَاءِ الغُواةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وقيلَ هو سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ المَوْعُودِ به في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾ وقيلَ سُؤَالٌ للهِدَايَةِ إلى الجَنَّةِ في الآخِرَةِ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾ فإنّه يَعْنِي به مَنْ هَدَاهُ بالتَّوْفِيقِ المذكور في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾.

والهُدَى والهِدَايَةُ في موضوع اللُّغَةِ واحِدٌ لكنْ قد خَصَّ اللّهُ عزَّ وجلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بما تَوَلاّهُ وأعْطَاهُ واخْتَصَّ هو به دُونَ ما هو إلى الإنسانِ نحوُ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ﴾.

والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ عَلَى طريق الاخْتِيار إمَّا في الأمُور الدُّنْيَوِيَةِ أو الأُخْرَوِيَةِ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا﴾ ويقالُ ذٰلك لطلب الهداية نحوُ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وقال: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ﴾.

ويقالُ المُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نحوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ تنبيهاً أنهمْ لا يَعْلَمُونَ بأنفُسهمْ ولا يقْتَدُونَ بعالِمٍ وقولُهُ: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ﴾ فإن الاهتداءَ هٰهُنَا يَتَنَاوَلُ وُجُوهَ الاهْتِدَاءِ مِن طَلَبِ الْهِدَايَةِ ومن الاقْتِدَاءِ ومن تَحَرِّيها، وقولُهُ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ فمعناهُ ثم أدامُ طَلَبَ الهِدَايَةِ ولم يَفْتَرَّ عن تَحَرِّيه ولم يَرْجِعْ إلى المعصية. وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ أي الذين تَحَرَّرُوْا هِدَايَتَهُ

وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بهَا، وقال مُخْبِراً عنهم: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾.

والهَدْيُ مُخْتَصٌّ بمَا يُهْدَى إلى البيت. قال الأخفش والواحِدَةُ هَدِيَةٌ، قال: ويقالُ لِلأُنْثَى هَدْيٌ كأنه مصدرٌ وُصِفَ بـه، قـال الله تـعـالـى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.

والهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ باللُّطَفِ الذي يُهْدِي بعضُنَا إلى بعض، قال تعالى: ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾.

وَتَـهَـادَتِ الـمـرأةُ إذا مَـشَـتْ مَـشْـيَ الهَدْيِ.

هرع: يقالُ هَرِعَ وأهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقاً بِعُـنْـفٍ وتـخْـويـفٍ، قـال الله تـعـالـى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ وَهَرَعَ بِرُمْحِهِ فَتَهَرَّعَ إذا أشْرَعَهُ سَرِيعاً، والهَرِعُ السَّرِيعُ المَشْيِ والبُكَاءِ.

هرت: قال تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ قيلَ هُمَا المَلكانِ. وقال بعضُ المُفَسِّرِينَ هُمَا اسْـمـا شَـيْـطَـانَـيْـنِ مِـنَ الإنْـس أو الـجِـنّ وجَعَلَهُمَا نَصْباً بَدَلاً من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ بَـدَلَ الـبـعـض مـن الكُلِّ كقولِكَ القومُ قالُوا إنَّ كذا زَيْدٌ وَعَمْرٌو. والهَرْتُ سَعَةُ الشِّدْقِ، يقالُ فرسٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ وأصْلُه مِنْ هَرِتَ ثَوْبَهُ إذا مَزَّقَهُ.

هرن: هارُونُ اسمٌ أعْجَمِيٌّ ولم يَرِدْ في شيء من كلام العرب.

هزز: الهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يقالُ هَـزَزْتُ الـرُّمْـحَ فـاهْـتَـزَّ وهَـزَزْتُ فُـلانـاً للعَطَاءِ، قال تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ واهْتَزَّ النَّبَاتُ إذا تَحَرَّكَ لِنَضَارَتِهِ، قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾.

هـزل: قـال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ الهَزْلُ كُلُّ كلامٍ لا تَحْصِيلَ له ولا رَيْعَ تشبيهاً بالْهُزَالِ.

هزؤ: الهُزْءِ مَزْحٌ في خِفْيَةٍ وقد يقال لما هو كالمَزْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ بِه المَزْحُ قـولُـهُ: ﴿ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا - وَلَا تَتَّخِذُوٓا ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾، فقد عَظَّمَ تَبْكِيتَـهُـمْ وَنَبَّهَ عَلَى خُبْثِهِمْ من حيثُ إنه وَصَفَهُمْ

بَعْدَ الْعِلْمِ بهَا، وَالوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا بأنهُمْ يَهْزَءُونَ، بها، يقالُ هَزِئْتُ به وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالاسْتِهْزَاءُ ازْتِيَادُ الهُزْؤِ وإن كان قد يُعَبَّرُ به عن تَعَاطِي الهُزْؤِ، كالاسْتِجَابَةِ في كونِهَا ازْتِيَاداً للإجَابَةِ، وإن كان قد يَجْرِي مَجْرَى الإجابةِ. قال: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ والاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ في الحقيقةِ لا يصحُّ كما لا يصحُّ من اللَّهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، تعالى اللَّهُ عنه. وقولُهُ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزْؤِ. ومعناهُ أنهُ أمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثم أَخذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى إمْهَالَهُ إيَّاهُمُ اسْتِهْزَاءً من حيثُ إنهمُ اغْتَرُّوا به اغْتِرَارَهُمْ بالهُزْؤِ، فيكونُ ذٰلك كالاسْتِدْرَاجِ من حيثُ لا يَعْلَمُونَ، أو لأنهمْ اسْتَهْزَءُوا فَعَرَفَ ذٰلك منهم فصارَ كأنه يَهْزأُ بهمْ كما قيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ له ولم تُعَرِّفْهُ فاحْتَرَزْتُ منه فقد خدَعْتَهُ. وقد رُوِيَ: أَنَّ المُسْتَهْزِئينَ في الدُّنْيَا يُفْتَحُ لهمْ بابٌ من الجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نحوَهُ فإذا انْتَهَوْا إليه سُدَّ عليهم فذٰلك قولُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وعلى هذه الوُجُوهِ قولُهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هزم: أصْلُ الهَزْمِ غَمْزُ الشيءِ اليابسِ حتى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وَهَزْمِ القِثَّاءِ وَالبِطِّيخِ ومنه الهزِيمَةُ لأنه كما يُعبَّرُ عنه بذٰلك يُعَبَّرُ عنه بالحَطْمِ والكَسْرِ، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ وهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ.

هشش: الهَشُّ يُقَارِبُ الهَزَّ في التَّحْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشيءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقَ أي خَبَطَهُ بالعَصا. قال تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ وَهَشَّ الرَّغِيفُ في التَّنُّورِ يَهِشُّ ورَجُلٌ هَشُّ الوَجْهِ طَلِقُ المُحَيَّا، وقد هَشَشْتُ، وَهَشَّ للمعروفِ يَهِشُّ.

هشم: الهَشْمُ كَسْرُ الشيءِ الرِّخْوِ كالنَّبَاتِ قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾.

والْهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرأسِ،

وَاهْتَشَمَ كُلَّ ما في ضَرْعِ الناقة إذا احْتَلَبَهُ ويقالُ تَهَشَّمَ فلانٌ على فلانٍ تَعَطَّفَ.

هضم: الهَضْمُ شَدْخُ ما فيه رخَاوَةٌ، يقالُ هَضَمْتُهُ فانْهَضَمَ وذٰلك كالقَصْبَةِ المَهْضُومَةِ التي يُزَمَّرُ بها وَمِزْمَارٌ مُهْضَمٌ، قال: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ أي داخِلٌ بعضُه في بعضٍ كأنما شُدِخَ، وَاسْتُعِيرَ الهَضْمُ للظُّلْمِ، قال تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

هطع: هَطَعَ الرجُلُ بِبَصَرِهِ إذا صَوَّبَهُ، وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إذا صَوَّبَ عُنُقِهِ، قال: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾.

هل: هَلْ حَرْفُ اسْتِخْبَارٍ، إما عَلَى سَبِيلِ الاسْتِفهَامِ وذٰلك لا يكونُ من اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ وَإِمَّا على التَّقْرِيرِ تنبيهاً أَوْ تَبْكِيتاً أَوْ نَفْياً نحوُ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾. وقولُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۔ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ كلُّ ذٰلك تنبيهٌ عَلَى النَّفْيِ. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ قيلَ ذٰلك تنبيهٌ عَلَى قُدْرَةِ الله، وَتَخْوِيفٌ من سَطْوَتِهِ.

هلك: الهلاكُ عَلَى ثلاثةِ أوجُه: افْتِقَادِ الشيءِ عَنْكَ وهو عندَ غيرِكَ مَوْجُودٌ كقولِهِ تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ وهَلاكِ الشيءِ باسْتِحالةٍ وفَسَادٍ كقولِهِ: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ ويقالُ هَلَكَ الطعَامُ. والثالثُ: المَوْتُ كقولِهِ: ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ﴾ وقال تعالى مُخْبِراً عن الكُفَّارِ: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ ولم يذْكُرِ اللَّهُ المَوْتَ بِلَفْظِ الهلاكِ حيثُ لم يُقْصَدِ الذَّمُّ إلاّ في هذا الموضعِ وفي قولِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ وذٰلِكَ لفائدةٍ يختَصُّ ذِكْرُهَا بما بعدَ هذا الكتابِ. والرابعُ: بُطْلانُ الشيءِ من العالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْساً وذٰلك المُسَمَّى فَناءَ المشارُ إليه بقولِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ويقالُ للعذَابِ والخوْفِ والفَقْرِ الهَلاكُ وعلى

هذا قولُهُ: ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾. وقولُهُ: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ هو الهَلاكُ الأكْبَرُ الذي دَلَّ النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «لا شَرَّ كَشَرٍّ بَعْدَهُ النَّارُ»، وقولُهُ تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ وَالهُلْكُ بالضَّمِّ الإهْلاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ ما يُؤَدِّي إلى الهَلاكِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.

هلل: الهِلالُ القَمَرُ في أوَّلِ لَيْلَةٍ والثانيةِ، ثم يقالُ له القَمَرُ ولا يقالُ له هلالٌ وجمعُه أهِلَّةٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ وقد كانوا سَأَلُوهُ عن عِلَّةِ تَهَلُّلِهِ وَتَغَيُّرِهِ. وأهَلَّ الهِلالُ رُؤِيَ، وَاسْتَهَلَّ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثم قد يُعَبَّرُ عن الإهْلالِ بالاسْتِهْلالِ نحوُ الإجابَةِ والاسْتِجابَةِ، والإهْلالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلالِ ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وبه شُبِّهَ إهْلالُ الصَّبِيِّ، وقولُهُ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ أي ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللَّهِ وهو ما كان يُذْبَحُ لِأَجْلِ الأصْنامِ، وقيلَ الإهْلالُ والتَّهَلُّلُ أنْ يَقُولَ لاَ إلٰهَ إلاّ اللَّهُ، ومن هذه الجُمْلَةِ رُكِّبَتْ هذه اللَّفْظَةُ كقولِهِم التَّبَسْمُلُ وَالبَسْمَلَةُ، والتَّحَوْلُقُ وَالحَوْقَلَةُ إذا قال بسمِ اللَّهِ الرحمٰنِ الرحيمِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللَّهِ، ومنه الإهْلالُ بالحَجِّ، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ تَلَأْلُأً وَيُشَبَّهُ في ذٰلك بالهِلالِ.

هلم: هَلُمَّ دُعاءٌ إلى الشيءِ وَفيه قولانِ: أحدُهمَا أنَّ أصْلَهُ هالُمَّ من قولِهِم لَمَمْتُ الشيءَ أي أَصْلَحْتُهُ فَحُذِفَ أَلِفُهَا فقيلَ هَلُمَّ، وقيلَ أَصْلُهُ هلْ أمَّ كأنه قيلَ هَلْ لَكَ في كذا أمَّهُ أي قَصَدَهُ فَرُكِّبَا، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فمنهمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حالَتِهِ في التَّثْنِيَةِ والجمعِ وبه وَرَدَ القرآنُ، ومنهم من قال هَلُمَّا وَهَلُمُّوا وَهَلُمِّي وَهَلُمْنَ.

همد: يقالُ هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ ومنه أرضٌ هامِدَةٌ لا نَبَاتَ فيها ونَبَاتٌ هامِدٌ يابسٌ، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾.

همر: الهَمْرُ صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ، يقالُ هَمَرَه فانْهَمَرَ قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ وهَمَرَ ما في الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرجُلُ في الكلامِ.

همز: الهَمْزُ كالعَصْرِ، يقالُ هَمَزْتُ الشيءَ في كَفِّي ومنه الهَمْزُ في الحَرْفِ وَهَمْزُ الإنْسَانِ اغْتِيَابُهُ، قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ هامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهُمَزَةٌ، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾.

همس: الهَمْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ وَهَمْسُ الأقدامِ أَخْفَى ما يكونُ من صَوْتِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

همم: الهَمُّ الحَزَنُ الذي يُذِيبُ الإنسانَ، يقالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانْهَمَّ وَالهَمُّ ما هَمَمْتَ به في نَفْسِكَ وهو الأصْلُ.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ ـ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ وَأَهَمَّنِي كذا أي حَمَلَنِي على أن أَهِمَّ به، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

هن: هَنُ كِنَايَةٌ عن الفَرْجِ وغيره مما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ وَفي فلان هَنَاتٌ أي خِصَالُ سُوءٍ وعَلَى هذا ما رويَ «سَيَكُونُ هَنَاتٌ»، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾.

هنا: هُنَا يَقَعُ إشارةً إلى الزمانِ والمكانِ القَرِيبِ، والمكانُ أمْلَكُ به، يقالُ هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ كقولِكَ ذا وذاك وَذٰلك، قال الله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ ـ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾.

هنأ: الهَنِيءُ كُلُّ مَا لا يَلْحَقُ فيهِ مَشَقَّةٌ ولا يَعْقُبُ وخَامَةً وَأصْلُه في الطَّعَامِ يقالُ هَنِيءَ الطَّعَامُ فهو هَنِيءٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

هود: الهَوْدُ الرُّجُوعُ بِرِفْقٍ ومنه التَّهْوِيدُ وهو مَشْيٌ كالدَّبِيبِ وصارَ الهَوْدُ في التَّعَارُفِ التَّوْبَةَ قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ

إِلَيْكَ﴾ أي تُبْنَا، قال بعضهم: يَهُودُ في الأصل من قولهم هُدْنَا إليْكَ، وكان اسمَ مَدْحٍ ثم صارَ بعد نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لازِماً لهُمْ وإن لم يكن فيه معنى المَدحِ كما أنَّ النصارَى في الأصل من قولِهِ: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ثم صار لازِماً لهُمْ بعْدَ نَسْخ شَرِيعَتِهِمْ. ويقالُ هادَ فلانٌ إذا تَحَرَّى طَرِيقة اليهُودِ في الدِّينِ، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ والاسمُ العَلَمُ قد يُتَصَوَّرُ منه معنى ما يَتَعَاطَاهُ المُسَمَّى به أي المَنْسُوبُ إليه ثُم يُشْتَقُّ منه نحوُ قولهم تَفَرْعَنْ فلانٌ وتَطَفَّلَ إذا فعلَ فِعْلَ فِرْعَوْنَ في الجَوْرِ، وفَعْلَ طُفَيْلٍ في إتيانِ الدَّعَوَاتِ من غير اسْتِدْعاءٍ، وتَهَوَّدَ في مَشْيِهِ إذا مَشَى مَشْياً رَفِيقاً تشبيهاً باليهودِ في حَرَكَتِهِمْ عند القِرَاءَةِ، وهُودٌ في الأصْلِ جمعُ هائِدٍ أي تائِبٍ وهو اسمُ نبيٍّ عليه السلام.

هوى: الهَوى مَيْلُ النفْسِ إلى الشهْوَةِ. ويقالُ ذٰلك للنَّفْسِ المائِلَةِ إلى الشَّهْوَةِ، وقيلَ سُمِّيَ بذٰلك لأنَّهُ يهْوِي بِصاحِبِهِ في الدُّنْيَا إلى كلِّ داهِيَةٍ وفي الآخرةِ إلى الهاوِيَةِ، وَالْهُوِيُّ سُقُوطٌ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ قيلَ هو مِثْلُ قولِهِم هَوَتْ أُمُّهُ أي ثَكِلَتْ وقيلَ معناهُ مَقَرُّهُ النارُ، والهاوِيَةُ هي النارُ، وقيلَ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ أي خَالِيَةٌ كقولِهِ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا﴾ وقد عَظَّمَ اللَّهُ تعالى ذَمَّ اتِّبَاعِ الهوَى فقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ - وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ فإنما قَاله بِلَفْظِ الجمع تنبيهاً على أنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوَى الآخرِ، ثم هَوَى كلِّ وَاحد لا يَتَنَاهَى، فإذاً اتِّبَاعُ أهوائِهِمْ نِهَايَةُ الضَّلَالِ وَالحَيْرَةِ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ أي حَمَلَتْهُ على اتِّبَاعِ الهَوَى وَالهُوِيُّ ذَهَابٌ في انْحِدَارٍ، والهَوِيُّ ذَهَابٌ في ارْتِفَاعٍ.

والهَواءُ ما بَيْنَ الأرض والسماءِ، وقد حُمِلَ على ذٰلك قولُهُ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ إذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الهَوَاءِ في الخَلاءِ.

وَأَهْوَاهُ أي رَفَعَهُ في الهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾.

هيأ: الهَيْئَةُ الحالةُ التي يكونُ عليها الشيءُ مَحْسُوسَةً كانَتْ أو مَعْقُولَةً لكنْ في المَحْسُوسِ أكثرُ. قال تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ وَالمُهايأَةُ مَا يَتَهَيَّأُ القومُ له فَيَتَرَاضَوْنَ عليه على وجْهِ التَّخْمِينِ، قال تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ من هَلُمَّ وَقُرِئَ هَيْتُ لكَ: أي تَهَيَّأْتُ لكَ، ويقالُ هَيْتَ به وتَهَيَّتْ إذا قالتْ هَيْتَ لكَ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾.

هيم: يقالُ رَجُلٌ هَيْمَانُ وهائِمٌ شَدِيدُ العَطَشِ، وهامَ على وَجْهِهِ ذَهَبَ وجمعُهُ هِيمٌ، قال: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ والهُيَامُ داءٌ يأخُذ الإبلَ من العَطَشِ ويُضرَبُ به المَثَلُ فيمن اشْتَدَّ به العِشْقُ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي في كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ في المَدْحِ والذَّمِّ وسائرِ الأنواعِ المختَلِفَاتِ، ومنه الهائِمُ عَلَى وجْهِهِ المُخَالِفُ للْقَصْدِ الذاهِبُ عَلَى وجْهِهِ، وهامَ ذَهَبَ في الأرض وَاشْتَدَّ عِشْقُه وَعَطِشَ، وَالهِيمُ الإبلُ العِطَاشُ وكذلك الرِّمالُ تَبْتَلِعُ الماءَ.

هيهات: هَيْهاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشيءِ، يقالُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وهَيْهاتاً ومنه قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ قال الزجاجُ: البُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ، وقال غيرهُ غَلِط الزجاجُ واسْتهْواهُ اللامُ فإن تقديرَهُ بَعُد الأمرُ والوَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ أي لأجْلِهِ، وفي ذٰلك لُغاتٌ: هَيْهَاتَ وهَيْهَاتِ وهَيْهَاتاً وهَيْها، وقال الفَسَوِيُّ: هَيْهَاتِ بالكسرِ، جمعُ هَيْهَاتَ بالفتْحِ.